

## الخليفة الرسـل - وداعـته وحملـه<sup>1</sup>

تحـدثـنا في العـدـيـنـ الـماـضـيـنـ عـنـ وـظـيـفـةـ الـأـسـقـفـ، وـعـنـ عـمـلـهـ فـيـ التـعـلـيمـ...ـ وـفـيـ هـذـاـ العـدـدـ نـتـابـعـ حـدـيـثـناـ عـنـ الـأـسـقـفـ.

### الخليفة الرسـل - وداعـته وحملـه

إـنـ الـذـيـ يـؤـتـمـنـ عـلـىـ أـرـوـاحـ النـاسـ، يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـونـ وـدـيـعـاـ، حـلـيـمـاـ، طـوـيلـ الـأـنـاـ، وـاسـعـ الـصـدـرـ...ـ بـعـيـداـ عـنـ الثـوـرـةـ وـالـغـضـبـ.

إـنـ الـرـبـ إـلـهـنـاـ قـدـ اـخـتـارـ لـلـرـعـاـيـةـ أـنـاسـاـ اـتـصـفـواـ بـالـدـعـةـ وـالـحـلـمـ.

عـنـدـمـاـ كـانـ مـوـسـىـ النـبـيـ حـامـيـ الطـبـعـ، شـدـيـداـ عـنـيـفـاـ فـيـ تـصـرـفـاتـهـ (خـرـ: 13). لـمـ يـأـتـمـنـهـ اللـهـ عـلـىـ قـيـادـةـ شـعـبـهـ، وـإـنـمـاـ تـرـكـهـ لـيـتـعـلـمـ الـوـدـاعـةـ وـالـطـيـبـةـ فـيـ رـعـيـ الغـنـمـ. ثـمـ عـادـ الـرـبـ وـاسـتـخـدـمـ مـوـسـىـ الـذـيـ قـالـ عـنـهـ الـكـتـابـ "أـمـاـ الرـجـلـ مـوـسـىـ فـكـانـ حـلـيـمـاـ جـدـاـ أـكـثـرـ مـنـ جـمـيـعـ النـاسـ الـذـيـنـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ" (عـدـ: 3).

عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ أـيـضـاـ كـانـ دـاـوـدـ النـبـيـ، الـذـيـ قـالـ عـنـهـ الـمـرـنـمـ فـيـ الـمـزـمـورـ "اـذـكـرـ يـاـ رـبـ دـاـوـدـ وـكـلـ مـذـلـتـهـ" (مـزـ: 13) . (1)

وـقـالـ الـوـحـيـ إـلـهـيـ عـنـ سـلـيـمـانـ "وـأـعـطـيـ اللـهـ سـلـيـمـانـ حـكـمـةـ وـفـهـمـاـ كـثـيرـاـ جـدـاـ وـرـحـبـةـ قـلـبـ كـالـرـمـلـ الـذـيـ عـلـىـ شـاطـيـ الـبـحـرـ" (أـمـلـ: 4) . (29)

إـنـ كـانـتـ الـقـيـادـةـ الـعـامـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ الـحـلـ وـالـدـعـةـ وـطـوـلـ الـرـوـحـ، فـكـمـ بـالـحـرـيـ قـيـادـةـ الـنـفـوسـ فـيـ طـرـيقـ الـرـبـ؟ـ!

ماـذـاـ يـقـولـ الـكـتـابـ الـمـقـدـسـ وـقـوـانـيـنـ الـكـنـيـسـةـ وـطـقـوـسـهـاـ عـنـ وـدـاعـةـ الـأـسـقـفـ وـحملـهـ

يـقـولـ بـوـلـسـ الرـسـوـلـ "يـجـبـ أـنـ يـكـونـ الـأـسـقـفـ...ـ حـلـيـمـاـ، غـيـرـ مـحـاـصـمـ" (أـتـ: 3) وـيـنـصـحـ تـلـمـيـذـهـ تـيـمـوـثـاـوسـ الـأـسـقـفـ فـيـ نـفـسـ الرـسـالـةـ (أـتـ: 11) بـأـنـ يـتـبـعـ "الـبـرـ وـالـتـقـوـىـ وـالـإـيمـانـ وـالـمـحـبـةـ وـالـصـبـرـ وـالـوـدـاعـةـ".

وـيـقـولـ الـآـبـاءـ الرـسـلـ فـيـ الـبـابـ الـثـالـثـ مـنـ الـدـسـقـوـلـيـةـ أـنـ يـجـبـ أـنـ يـكـونـ الـأـسـقـفـ رـحـيـمـاـ، حـلـيـمـاـ، وـرـؤـوفـاـ، صـبـورـاـ، ذـاـ سـلـامـةـ.

<sup>1</sup> مـقـالـةـ لـنـيـافـةـ الـأـنـبـيـاـ شـنـوـدـهـ أـسـقـفـ الـتـعـلـيمـ: خـلـيـفـةـ الرـسـلـ بـمـجـلـةـ الـكـرـازـةـ: الـعـدـ الـعـاـشـرـ دـيـسـمـبـرـ 1965

ولا يكون خصوّصاً

ولا يكون حروناً، ولا متسرعاً، ولا صاحب وقيعة، ولا سّماعاً، ولا ضرّاباً.

ولا يجوز مطلقاً أن يكون الراعي شتاماً: لأن الكتاب يقول "بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا" (رو 12: 14)، "والغم الذي يبارك لا يعلن". إن يعقوب الرسول يتعجب قائلاً "مِنْ الْفِمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! لَا يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَّا! الْعَلَى يَنْبُوِّعًا يُتَبَّعُ مِنْ نَفْسٍ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذَابُ وَالْمُرَّ؟" (يع 3: 10، 11) وكم هو مرعب قول بولس الرسول إنه "لَا شَتَامُونَ... يَرِثُونَ مَلْكُوتَ اللَّهِ" (1 كو 6: 10).

وقوانين الرسل تشترط في الأسقف أن يكون رؤوفاً، بلا خطيئة، ولا غضب (1: 13).

أما القانون 18 من الكتاب الثاني لقوانين الرسل فيمنع الأسقف وبقي الإكليروس (عقوبة خطيرة) من أن يضربوا أو يلعنوا أحداً - مؤمناً أو غير مؤمن - إذا أخطأ.

إن السيد المسيح يصبح بنا جميعاً "تَعْلَمُوا مِنِّي لَأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقُلْبُ" (متى 11: 29). والكنيسة تذكرنا في صلاة باكر في كل صباح أن نسلك "بِكُلِّ تَوَاضُّعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَّاءٍ" (أف 4: 2). وينادينا الرسول أن نكون "حُلَمَاءً، مُظَهِّرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ" (تى 3: 2)، لأن الوداعة وطول الاناء، واللطف، هي من ثمار الروح القدس في الإنسان (غل 5: 22، 23). والإنسان العالِم الحكيم تظهر أعماله "بِالْتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ" (يع 3: 13).

فإن كانت الوداعة صفة عامة لجميع المؤمنين، فهي بخليفة الرسل أخرى وأولى.

أن الاثنين عشرة فضيلة التي ترتل للأسقف في الاحتفالات، من بينها: الوداعة الصبر وطول الروح

### كيف يعاقب الأسقف خاطئاً

1- من حق الأسقف - بل من واجبه - أن يعظ ويوبخ وينتهر.

فإلى أي مدى يحافظ على وداعته وحلمه في توبيق الخطأ؟

2- إن غضب الأسقف من أجل الحق، فكيف يغضب: بأية صورة، وإلى أي حد؟ وكيف دون أن يخطئ؟

3- وإن اضطر أن يعاقب الخطأ: فكيف يعاقبهم:

هل هو مطلق السلطان في المعاقبة أم مقيد بشروط؟

وما هي الشروط التي يتقيد بها الأسقف في أحكامه؟

هل يجوز أن يسرع في إلقاء أحكامه، أم يطيل أناته إلى أبعد ما تحتمل من طول؟

هل يجوز أن يعقوب بدون فحص، وبدون محاكمة، وبدون سماع دفاع المحكوم عليه؟ وإن كان لابد من محاكمة،  
فما هي إجراءاتها وشروطها؟

انتظر الإجابة عن هذه الأسئلة في العدد المقبل بمشيئة الرب.